ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد:09 العدد: 01 (2023) ص79/93

سيكولوجية الخطاب الشعري في "ديوان أبي مسلم البهلاني" وفق أحدث نظريات"علم الشخصية"

The Psychology of Poetry Discourse in "Diwan Abi Muslim Al-Bahlani" According to the latest theories of "personality science"

عيدان جلالي	*علي خضري	رسول بلاوي	محمد جواد بورعابد
جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)	جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)	جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)	جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
البريد الالكتروني: idanjalali@gmail.com	البريد الالكتروني: alikhezri@pgu.ac.ir	البريد الالكتروني: r.ballawy@pgu.ac.ir	البريد الالكتروني: M.pourabed@pgu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/01/14

تاريخ القبول: 2023/02/12

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الشعر المعاصر
- ✓ سيكولوجية الشخصية
- ✓ أبو مسلم البهلاني

الملخص:

قامت الدراسات الحديثة بالتحليل النفسي لشخصية الأفراد من خلال نصوصهم الأدبية. لقد احتوى ديوان البهلاني؛ نصوصاً تُمكِّننا من إسقاط نظريات الشخصية على سلوك الشاعر. ارتأينا أن نقوم بهذه المهمة مستعينين بأبرز نظريات علماء النفس. يهدف هذا البحث إلى كشف سمات شخصية البهلاني. جاءت هذه الورقة البحثية في أربعة محاور وهي: الشخصية المتطرّفة حيث تكشف عن النمط العدائي كما نظّرت له هورني والمحور الثاني؛ الشخصية النرجسية حيث تتحدّث عن حب الذات والثالث يتطرّق إلى الشخصية الانطوائية التي من سماتها والاهتمام بالمثل ونبذ الماديات والمحور الرابع؛ الشخصية العصابية المنبعثة من الاضطرابات النفسية والناتجة عن المكبوتات.

Article info

Received : 14/01/2023

Accepted : 12/02/2023

Keywords:

- ✓ *Contemporary poetry*
- ✓ *socialpsychology*
- ✓ *Abu Muslim Al-Bahlani*

Abstract :

An Increasing interest in the role of psychological factors in the formation of personality has appeared, and due to this, recent studies have carried out a psychological analysis of the personality of individuals through their literary texts. Al-Bahlani's Diwan contained; Texts that enable us to project personality theories on the poet's behavior. This research aims, to reveal the characteristics of Al-Bahlani's personality. The research came in four axes: the extremist personality, which reveals the aggressive patterns, and the second axis; The narcissistic personality that expresses self-love, and the third one deals with the introverted personality whose characteristics include caring for ideals and rejecting materialism. The fourth axis; Disordered neurotic personality.

*د. على خضرى

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

مع تسارع وتقدّم العلوم بشتّى فروعها لا سيما علم النفس في العصر الحديث أصبحت ضرورة معرفة سيكولوجية الشخصية محل اهتمام علماء النفس لما تلعبه من دور في فهم السلوك الإنساني ممّا دفعهم إلى الاهتمام بدراسة تفاعلات الإنسان مع المجتمع وكشفوا عن تأثره بماضيه وحاضره وآماله وطموحاته في المستقبل. يقوم السيكولوجي بدراسة الشخصية ويولي اهتماماً بالغاً بتقويمها بأنماطها المختلفة ويكشف تفاعلاتها القوية وصراعها مع داخل الفرد وطريقة استجاباتها مع العالم الخارجي وكلُّ هذا يأتي من منطلق أنَّ فهم سلوك الفرد وخصائصه سوف يساعد في تسهيل الدراسات الحديثة ونجاعتها حيث تكون شخصية الفرد جلية المعالم للباحث بأبعادها وأنماطها وسماتها. على هذا الأساس تحظى هكذا دراسات نفسية بأهمية بالغة فهي تقوم بالتحليل النفسي للشخصية عبر النصوص الأدبية للشاعر أو الكاتب.

يُعدُّ أبا مسلم الرواحي البهلاني من أبرز الشعراء المعاصرين على الساحة العمانية وإنَّ البهلاني لما يمتلك من موهبات أدبية ومكانة دينية قد نال اهتمام الباحثين العرب والعمانيين على وجه التحديد لكن بقى هذا الاهتمام محدود النطاق على النمط التقليدي حيث تناولت الدراسات بعض أساليبه الشعرية كالاستفهام أو بعض الاتجاهات كالاتجاه الديني في شعره. لكن هذه الدراسة الحديثة بطابعها ومرتكزاتها جاءت حسب المنهج الوصفي- التحليلي على ديوان البهلاني الذي يتضمّن أشعاراً تحمل أنساقاً مضمرةً من خصال الشاعر ويروم البحث إلى كشف أبعاد شخصيته حيث إنَّ الأبيات التي احتوت تحرّكاً ضدَّ جماعة اعتبرها الشاعر خصماً له كانت مفعمةً بسخطه عليهم ومدججةً بشتّى صور الامتعاض مما تتجلّى للمتلقي تصلّب وتطرّف شخصية البهلاني ومدى حزمه وصرامته تجاه أعدائه. أشاد البهلاني بنفسه وشعره وأدخلته هذه الإشادة في دائرة الأنا والأنا العليا التي اعتبرها علماء النفس إيذاناً بالنرجسية. يثني على شعره مفتخراً وكأنَّ ما أتى به عصياً على الآخرين أو عندما يدخل في تحدٍّ تجده يصرُّ على أناه ومقدرته على أن يكون منتصراً في وجه خصومه. إنَّ المكانة الاجتماعية التي حظي بها البهلاني وتولّيه دار القضاء جعلت نرجسية الشاعر بارزةً حين يرى لنفسه منزلةً ربانيةً تخوّله قدرةً وتمنحه شوكةً يتغلّب بها على مناوئيه وهذا الشعور بالرغبة في القيادة والتسامي ينبع عن البعد النرجسي لشخصية البهلاني.

تتّفق الحالة التشاؤمية التي برزت في أشعار البهلاني مع أدبيات علم النفس الاجتماعي القائل بأنَّ التشاؤم من أبرز وجوه الشخصية الانطوائية. تلبَّدت أشعار البهلاني باليأس وخيبة الأمل حيث إنَّ رغبات النفس مكبوتة وضربات سوط القدر موجعة لا يقدر على ردعها. استنزف البهلاني طاقته في دعوة الناس إلى الاهتمام بالمثل العليا ونبذ الظواهر المادية لكن دون جدوى مما جعلت الانطواء إلى الداخل جلياً في أشعاره حيث يؤثر الموت على العيش في هكذا مجتمع يفتقد إلى ما يطمح إليه من قيم ومبادئ. لقد خيَّم الاكتئاب والحزن على قسم من شعر البهلاني تراه يكفكف دموعه ومشاعر العجز والقلق جاثمة على قلبه إلى درجة يرى أنَّ اللحد أرفق به والموت أرحم به. ينساب شعور الاغتمام في شعر البهلاني الذي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يكشف عن وجود اضطرابات نفسية ونمط عصابي عند الشاعر فهو يبحُّ صوته إثر كثرة استنهاض الهمم عند قومه لكن يرى كل محاولاته أصبحت هباءاً منثوراً.

أسئلة البحث

نحاول في هذا البحث من خلال دراسة أبعاد شخصية البهلاني بالتعرّف على أبرز سمات شخصيته ونجيب عن الأسئلة التالية:

1.ما أبرز أنماط الشخصية وفق نظرية التحليل النفسي التي تمكّن البحث من إسقاطها على شخصية البهلاني؟

2.كيف برز النمط العدائي ضدَّ الناس في الشخصية المتطرّفة للشاعر؟

3.إلى أيّ مدى تبلورت النزعة النرجسية في شخصية البهلاني من خلال شعره؟

4.ما دور التشاؤم والاكتئاب في تكوين الشخصية الانطوائية والشخصية العصابية عند البهلاني؟

خلفية البحث

تكمن أهمية كل دراسة في طراوتها وطرافتها النابعة عن حداثة الموضوع ونحن بعد العوم في طيات الكتب نجزم قولاً بأنَّنا لم نعثر على دراسة تطرّقت إلى ما رُمنا إليه في بحثنا هذا. أمّا حول سيكولوجية الشخصيته وتحليلها والأثر الذي تتركة فقد صُنِّفت الكثير من الكتب القيمة في هذا المجال نشير إلى بعض منها:

-كتاب يحمل عنوان "سيكولوجية الشخصية" للكاتب محمد غنيم (1972)، تطرّق الكتاب في أبوابه الثلاثة إلى محدّدات الشخصية ونموّها وتطوّرها ثم عرج إلى بناء الشخصية كما قام الكاتب في الباب الثاني بدراسة قياس الشخصية وأخيراً في الباب الثالث عرض فيه المؤلف أبرز نظريات الشخصية كنظرية التحليل النفسي لفرويد ويونغ وبعض النظريات الحديثة كنظرية كارين هورني.

-كتاب عنوانه "الشخصية في ضوء علم النفس" للكاتب محمد محمود الجبوري (1990)، كشف الكاتب عن اختلاف السمات الجسمية والنفسية وأثرها في بناء الشخصية كما أشار إلى نظريات الشخصية كالنظرية الفرويدية القائمة على التحليل النفسي ونظريات التعلّم. عالج نظريات الفرويديين الجدد من أمثال يونغ وأدلر شارحاً وجوه اختلافهم مع فرويد وبحث أيضاً الاضطرابات النفسية وما تطرء على الشخصية من أمراض عصابية.

-كتاب "مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث" للكاتب عبد المنعم الميلادي (2016)، قام الكاتب بتبيين العلوم التي تناولت الشخصية كعلم حديث باحثاً موقعها في علم النفس الحديث. خلص إلى أنَّ مقوّمات الشخصية هي وراثة وبيولوجيا والبيئات المختلفة كالجغرافية والاجتماعية والثقافية معرّجاً إلى دور كلٍّ منها في تكوين الشخصية.

أمّا عن شعر البهلاني وأساليبه الفنية فهناك دراسات وبحوث علمية سبقت البحث الحالي ومنها:

-كتاب "تأثيرات أندلسية في شعر أبي مسلم الرواحي" للكاتب سمير هيكل (2012)، رأى الكاتب تأثُّر الشاعر العماني بالشعر الأندلسي في النونية المسماة "بالفتح والرضوان في السيف والإيمان" التي عارض بها رائعة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي. اشترك الشاعران في استصراخ المسلمين ومطالبتهم بوحدة الصف ونبذ الاختلاف والتشتّت.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-مقال حمل عنوان "الانحراف الأسلوبي في شعر البهلاني" للباحث أحمد علي محمد (2003)، منشور في العدد الثالث من مجلة جامعة دمشق، سعى الباحث رصد ألوان التعبير في شعر أبي مسلم البهلاني وخلص إلى أهم ملامح الأسلوب عند البهلاني من أبرزها: عدول الشاعر ومجاوزة السنن المألوفة في التعبير والصياغة والانحراف عن القاعدة النحوية وبروز التكرار اللفظي النمطي والتقابلي.

-مقال عنوانه "التناص القرآني في الشعر العماني الحديث" للباحث ناصر جابر (2007)، طبع في العدد الرابع من مجلة جامعة النجاح للأبحاث بالأردن. جاء الباحث ببعض ما ورد من أشعار في "ديوان البهلاني" مشيراً إلى تجلّي التناص القرآني ودلالاته الفنية ومنها: إظهار الثقافة الدينية وأنَّ البهلاني وظّف التناص ليشعل مخيّلة القارئ ويستحضر له فضاءاً قرآنياً.

-مقال"دلالة الاستفهام في شعر أبي مسلم البهلاني" للباحثين مجدي حاج إبراهيم وسعيد بن حمد بن حمود المحروقي (2020)، طبع في العدد الأول من مجلة الدراسات اللغوية والأدبية بماليزيا. استعرض الباحثان أهم المواضع التي ورد فيها الاستفهام في الأبواب الخمسة من ديوان الشاعر وأنَّ الاستنهاض والمراثي تعدّان من الأغراض الخصبة للاستفهام في "ديوان البهلاني."

2.نبذة عن حياة الشاعر

هو أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم بن صالح بم محمد بن عبدالله البهلاني الإباضي العماني، ولد بمحرم من ناحية عمان سنة 1277 هـ ونشأ فيها وتلقّى مبادئ العلم من والده. قيل إنَّه بدأ يهتف بنظم الشعر وهو لم يتجاوز خمس عشرة سنة من عمره. امتطى غارب الارتحال إلى زنجبار مع والده فكان لهما فيها المقام العُلَى. تنصّب للقضاء الشرعي ثم استقال وصرف همه في التأليف. له عدّة مؤلّفات بعضها مطبوع وبعضها بخطِّ قلم يده. مؤلّفاته النظمية كثيرة جداً في أسماء الله الحسنى والمديح والأذكار منها الوادي المقدس وتخميس سموط الثناء والأصل والناموس الأسنى والمعرج الأسنى والباقيات الصالحات والكلم الطيب ومقدس النفوس والنفحة الفاتحة. كانت وفاته في حادي صفر سنة 1339 هـ وله من العمر 59 سنة (البهلاني، 2015، ج1: 5-9).

3. المبحث النظري:

1.3سيكولوجية الشخصية

تُعد دراسة سيكولوجية الشخصية من أهم الدراسات النفسية ولقد حازت على اهتمام ذوي الاختصاصات في هذا المجال. نظر علماء النفس إلى هذا الحقل على أنَّه علم بحدِّ ذاته، واعتقدوا بأنّ سيكولوجية الشخصية بصورة عامّة «ليست نظريات الشخصية وليست اختبارات ومقاييس الشخصية إنَّها علم بحدِّ ذاته وإن تداخلت المفاهيم وتشابكت المصطلحات» (الإمارة، 2014: 13). هناك ترابط بين علم الشخصية وعلم النفس الاجتماعي حيث إنَّ الأخير يهتم بسلوك الفرد في المجتمع الذي هو انعكاس لشخصيته. يعتني علم الشخصية بتحديد أهم وأعم خصائص الفرد الثابتة وما تكتسبه إثر اندماجها في المجتمع ومن خلالها يُحدِّد شخصية الفرد وحتى أنه يتنبّأ بالكثير من سلوكياته. «إنَّ مفهوم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الشخصية في علم النفس هو بناء علمي أعدّ خصيصاً لعرض وتوضيح الواقع النفسي للفرد» (عباس، 1990: 10). اهتم السيكولوجيون بنظريات الشخصية رغم الاختلاف الموجود فيما بينها. على سبيل المثال اختلف يونغ مع فرويد في ترتيب أهمية الماضي والحال والمستقبل في تحديد ملامح شخصية الفرد. يعطي فرويد كل الاهتمام لماضي الشخص في ترسيم سلوكياته في الحاضر والمستقبل بينما يرى يونغ أنَّ لكلٍّ أهميته وقد أشار الكاتب محمد غنيم في كتابه إلى هذا الاختلاف قائلاً «على الرغم من أنَّ نظرية يونغ للشخصية تعتبر عادة نظرية في التحليل النفسي إلّا أنَّ ثمة اختلافاً جوهرياً بينها وبين نظرية فرويد فحين يؤكِّد فرويد على الرابطة الوثيقة بالماضي يرى يونغ الحاضر عاملاً أساسياً في تفسير سلوك الفرد واعتقد أيضاً بضرورة النظر إلى المستقبل» (غنيم، 1972: 571).

يأتي اهتمام هؤلاء المنظّرين بهذا المجال من أنَّ معرفة خصائص وسلوكيات الفرد عبر ماضيه وحاله سوف يساعد على كشف سلوكه في المستقبل. إنَّ الغرائز الفطرية والبيولوجية وما يكتسبه الشخص من نزعات في البيئة التي ينمو فيها تكون عجينةً لشخصية الفرد ومن هذا المنطلق «شخصية الفرد هي نتاج تفاعل عاملين أو محورين؛ الأول هو الجانب الوراثي والثاني هو الجانب البيئي» (ربيع، 2013: 31). تمتلك الشخصية عنصر الثبات في الكثير من الأساليب والاتجاهات والشعور وذلك إثر خلفية هويتها كما أنَّ فيها نوعاً من التغيّر نتيجة ما يطرأ عليها من مؤثّرات قد تضطرب فيها ثبوتية الشخصية. قد اعتنى علماء النفس بدراسة سيكولوجية الشخصية «من خلال نظرية التحليل النفسي التي حاولت تفسير تطور اضطرابات عديدة من خلال عوامل الانفعالية التي تتم في اللاشعور وسمات الشخصية» (لوري، 2014: 11). تُعد الصفة الانفرادية، الوجه البارز لدراسة سيكولوجية الشخصية حيث إنَّها تُعبّر عن الصورة المتميّزة لكل فرد وقد عالج علم النفس الفردي هذه الظاهرة التي هي وحدة من وحدات الحياة العقلية. تقوم الشخصية على الخصال الظاهرية للفرد والبصمة التي يتركها في المجتمع ولهذا من الضروري كشف الستار عن الصفات الداخلية لكل فرد لأنَّ الشخصية «هي التكوين المنتظم أو الوحدة العامة الناتجة من العادات والاستعدادات والعواطف التي تميّز فرداً عن المجموع وتجعل منه وحدةً مختلفةً عن باقي وحدات المجموعة التي ينتمي إليها» (بركات، 1954: 9). ولقد كرّس علماء النفس جهودهم وارتموا في أحضان علم الشخصية كما شرحنا خاصة في نظرية التحليل النفسي الشهيرة على يد فرويد الذي يُعدّ أبا نظرية الشخصية ومن بعده يونغ ومن جاء بعدهم كهورني وغيرهم.

2.3 أحدث نظريات علم الشخصية

اتفق علماء النفس على أنَّ الإنسان كائن غامض ولهذا السبب منذ القدم حاولوا معرفة أعماق سيكولوجية الإنسان. كانت الصعوبة في أنَّ الكثير من الأمور التي يمكنها أن تساعدهم في الكشف عن مكنون سلوك الإنسان لا يمكن التوصل إليها إلا عبر الشخص نفسه كأفكاره ومشاعره الداخلية وأنَّ البعض منها غير متاحة حتى لصاحبها كالغرائز والدوافع اللاشعورية. رغم هذه الصعوبات استطاع علماء النفس أن يقوموا بخطوات جبّارة في هذا المضمار. من أبرز النظريات التي تركت بصمتها في علم الشخصية هي نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد وقد تناولها العديد من علماء النفس في ما بعد فاتفق معها جماعة واختلف مع بعضها آخرون. اعتقد فرويد أنَّ للشخصية ثلاثة مكونات أساسية؛ هي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والأنا والأنا الأعلى كما أنَّه أدخل النرجسية في قلب نظريته حيث «استخدم في بعض أبحاثه المبكرة مفهوم النرجسية لشرح ظواهر مختلفة مثل حبّ الذات غير المحدود» (البحيري، 1987: 3). لقد قام الطبيب النفسي الشهير يونغ في مجال سيكولوجية الأنماط بوضع تقسيم ثنائي في ما يخص نمط الشخصية وهما؛ الانبساط والانطواء وكان يعتقد أنَّ «الانطوائيين يميلون إلى الانسحاب من عالم الحقائق إلى عالم الخيال وأنَّ اللاشعور الشخصي يكون منطوياً» (هريدي، 2011: 120). وأتت كارين هورني لتؤكِّد على دور الشعور بعدم الأمن في تكوين القلق الأساسي وأثره السلبي على نمو الشخصية وتقوية النمط العدائي في الإنسان خاصةً في سن الطفولة المبكرة ويعتبر النمط العدائي هذا من سمات الشخصية المتطرفة. أشارت هورني في نظريتها إلى حاجات عصابية وصفتها بأنَّها مصادر للصراعات الداخلية كما أنَّها نظّرت لما يعرف بأسلوب التوافق العصابي ومنه عنصر العدوان أي التحرّك ضدّ الناس. ترى هورني أنَّ «هذا النمط العصابي الذي من هذا النوع يغالي في استعمال العدوان في علاقته مع الآخرين» (السابق، 127). كانت هذه من أهم النظريات الحديثة التي تناولها البحث وعالج شخصية الشاعر من خلال رؤية أصحابها.

4.الشخصية المتطرّفة:

يُعدُّ السلوك البشري المكوّن الأهم في ترسيم سمات شخصية الفرد حيث إنَّ ما تحمله من اعتبارت على المستوى الفردي من مشاعر وأحاسيس وأفكار ومنها ما يتعلّق بالمجتمع من مبادئ وقيم تؤثّر على الفرد مما تجعل سلوكه محكوماً بهذه الاعتبارات الفردية والاجتماعية. خصيصة التصلُّب؛ صفة بارزة في سلوك أصحاب الشخصية الصلبة أو المتطرّفة حيث إنَّها تميل إلى الاعتداد بالرأي وعدم تحمّل المعارضين، فالتعصّب «هو عبارة عن اتجاه نفسي حاقد مشحون انفعالاً أو هو عقيدة مع أو ضد جماعة» (مجيد، 2015: 134). يعتقد علماء علم النفس وخاصةً علم النفس الاجتماعي بأنَّ التصلّب عامل هام في تكوين الشخصية من وجهة النظر السيكولوجيين وأنَّ المتعصّبين من ذوي الاتجاهات الصارمة يتَّسمون بالحزم وعدم المرونة وأنَّ الشخصية المتطرّفة «غير متسامحة تميل للمحافظة والتسلّط واستخدام العنف والشخص المتصلّب يتميّز بصلابة الرأى والعناد» (السابق: 135). اتّسمت شخصية البهلاني بنوع من التشدّد فيما يتعلّق بالعقيدة فعند الشاعر إنَّ المنحرفين عن عقيدته والذين اتصفتهم مخيّلته العقائدية بالطغاة والظلمة لا يستحقون الحياة وحقّهم الهلاك ويدعو عليهم بالموت ويكيل لهم أشدَّ التعابير نفوراً وعداوةً:

أمتهم مميت الحيّ بالخسف والوبا ... وبالطعن والطاعون أشنع موتة
أمتهم وأهلك نسلهم وبلادهم ... فما لك في أمثالهم من بقيَّة
أمتهم مميت الحيّ واحصد جموعهم ... بأخذ العذاب الهون في حين غفلة
أمتهم ببثِّ الشرّ في ذات بينهم ... ودائرة تطويهم مدلهمَّة
أمتهم بخيل الله تعقر عقرهم ... وكلِّ كميٍّ ناصر الله بهمة

(البهلاني، 2015، ج1: 152)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يمكن أن نعتبر التكرار بؤرة عمل البهلاني في شعره حيث إنَّه يستعمله ليضفي على نصه الشعري حلّةً جميلةً ويعطيه مسحةً فنيةً وذلك عندما يوظّفه ليؤكّد عمق تصلّبه ومدى تطرّفه تجاه قوم حكم عليهم بالموت وأشدِّ التنكيل. تطغى المثالية الزائدة على شخصية البهلاني حيث إنَّه يغلب عليه العناد والصلابة والمضي في سبيل الحق كما يعتقد دون أن يتراجع عن مواقفه. إنّ المزاج الغالب في الأبيات التي أتينا بها من بين الكثير في ديوان البهلاني، تحكي لنا عن وجود المزاج الصفراوي حيث سرعة الغضب والعنف والمزاج السوداوي حيث الاكتئاب والتشاؤم في ما وراء نفور وتقزّز الشاعر من أعدائه وهذه الخصال تنم عن المزاج الذي هو «مجموعة الخصائص الفسيولوجية التي تؤثِّر في الخلق» (عويضة، 1996: 92). يشحن البهلاني نفسه بشحنات وجدانية هائلة ترمي به إلى انفعال يدفع إلى تدمير غيره وهذا يدخل ضمن إطار التطرّف الديني بنوعيه المعرفي والوجداني:

فصُبَّ عليهم سوط مقتدر فما ... مساعيهم في الأرض عنك بخفية
وخُذهم برجز أخذ مقتدر كما ... أخذتَ على الطغيان كلَّ جِبِلَّة
وسلِّط عليهم سطوة اليمِّ لا تدع ... لهم مركباً يجري على متن لُجَّة
(البهلاني، 2015، ج1: 161)

يوظِّف البهلاني التكرارَ كعادته في كثير من أشعاره بغرض تثبيت المعنى في ذهن المتلقي وزيادة التوكيد ولإلقاء الرعب في قلوب أعدائه مستعيناً بالتهديد والوعيد وذلك عبر تكرار صياغ فعل الأمر. إنَّ من دلالات استعمال هذا الأسلوب من العدائية والميل إلى الانتقام يكمن في الإحساس والرغبة في أن يكون البهلاني قوياً حتى يهزم أعدائه وشعور التحرّك ضدّ خصومه المتمثِّل في هذه الأبيات هو تجسيد لرؤية كارين هوربي التي وضعت فيها للشخصية ثلاثة أنماط منها النمط العدواني أيّ "التحرّك ضد الناس" حيث أنَّ الشخص «يصبح عدوانياً بشكل ظاهر ويميل إلى الانتقام» (هريدي، 2011: 127). كشفنا عن شخصية البهلاني المتطرّفة التي احتوت شعوراً حماسياً طاغياً مما جعلته شخصاً مندفعاً ومن أسباب هذا الاندفاع هو السبب الديني فالبهلاني يرى اتساع الفجوة بين القيم السائدة في المجتمع والقيم المعلنة ولهذا يشعر باستفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم. يشتبك الشاعر مع معارضيه انتصاراً لعقيدته فيصبح التطرّف الديني سمةً ملازمةً لشخصيته.

5. الشخصية النرجسية:

إنَّ الشعور الدائم عند الشخص بالعظمة وتضخّم الذات وإحساسه بأنَّ قدراته يفتقدها الآخرون لأنَّها عصية على الامتلاك، تجعل منه شخصيةً نرجسيةً «فصاحب هذه الشخصية يشعر بالعظمة في الخيال والسلوك فضلاً من الحساسية المفرطة في الرؤية والتقييم للآخرين» (لوري، 2014: 57). يعتقد سيغموند فرويد أنَّ للشخصية ثلاثة مكونات أساسية وهي كالتالي: هو وأنا والأنا الأعلى. رأى هذا الطبيب النمساوي أنَّ سلوك الإنسان هو نتاج لهذه المكونات الثلاثة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأدخل في نظريته للتحليل النفسي هذه المكونين الأخيرين في مفهوم النرجسية و«يمكن أن يُنظر إلى إسقاط النرجسية على الموضوع من زاوية أهمية الذات ومثال الأنا الذي لا يتّصف بأنَّه مرجع بمعنى وظيفة منعزلة من وظائف الجهاز النفسي ولكنَّه مكوّن لما سيصفه فيما بعد باسم الأنا العليا» (مجموعة من المؤلفين، 2002: 18). إنَّ المفهوم السيكولوجي للنرجسية يكمن في تقدير الذات والتمركز حولها فالشعور بالرضى النفسي من أبرز ملامح النرجسية حيث إنَّ الشخصية النرجسية تتكلّم عن نفسها وأفكارها وقيمها وطريق سلوكها فهي على وعي بنرجسيتها .

مفهوم النرجسية عند علماء النفس بصورة موجزة هو «الاهتمام أو التركيز على الذات» (البحيري، 1987: 15). ومن هذا المنطلق نذكر ما خطَّه البهلاني بقلمه حيث يُثني على شعره ويُكثر من إعجابه واستحسانه لما نظم من القصائد الفريدة: «إنَّني أنشأت قصيدتي هذه المسماة "طمس الأبصار عن إدراك الجبار" وإنَّ لقصيدتنا هذه فوائد لا أقل من أن يعوَّل عليها ومحاسن ليست دون أن يشار بالثناء إليها، أما تراها تخطر بالأدب الغض أفنان دلالها وتسفر عن أنوار التقديس ملاحة جمالها وتخرُّ جبال الإلحاد تحت كرسي جلالها وتنبسط جوامع التوحيد من بسائط كمالها» (البهلاني، 1928: 17). عندما يمرُّ المتلقي على ما ذكرناه من إشادة المرء بنفسه يستشعر نسقاً فحولياً تطغى عليه النرجسية فنرجسية الشاعر مشهودة في الكثير من أشعاره. نرى البهلاني في مواضع عدّة من شعره يشيد بنفسه وقدراتها متباهياً بالصلابة والتجلّد المغروس فيها:

وعاكستني سهام كلُّها رشقت ... قلبي فصابرتها عزماً فلم تُصبِ

والآن خُضتُ غماراً كلُّها خطر ... لو لا عزيمة قلب غير منقلب

حتى توسّطتها والفوز مقترب ... والفلج يبرق بالإقبال عن كثب

(البهلاني، 2015، ج1: 71)

يتحدّث البهلاني عن الأنا العليا المستترة في اللاشعوره كاشفاً عن نسق نرجسي حيث مصائب الدنيا قد رمت قلبه لكنَّ لعظمة نفسه ورباطة جأشها كأنَّها لم تصبه. قد خاضت هذه النفس غماراً صعبةً عجز عنها الآخرون أمّا البهلاني فاستطاع بالعزيمة التي تحملها نفسه أن يتخطّاها. يكشف الشاعر عن نفس كلّها رضى وثقة أنَّ النصر قادم والفوز قريب وهذه سمات الشخصية النرجسية فإنّها تتحدّث عن نفسها بكل فخر واعتزاز وطمأنينة مستعظمةً المسيرة الوعرة التي سلكتها إذ هابها الآخرون. البهلاني في هذه الأبيات يحمل شخصيةً نرجسيةً إذ «يشعر بالقوة وبالقدرة وأنّه ذو قيمة متنامية وينتظر تنامي هذه القيمة تنامياً أكبر أيضاً» (غرانبرغر، 2000: 117). تتميّز شخصية البهلاني النرجسية بالنشاط وسيطرة الأنا الأعلى وتجليها في سلوكياته حيث يكون لديه ميل لإخضاع الآخرين لآرائه ومعتقداته ويرى نفسه فوق جميع من يتحدّاه:

حملوا عِصيَّهم وأحمل سُبحةً ... شتّان بين سلاحهم وسلاحي

ظلموا فما انتصر الحسام لظلمهم ... ولكَم قَصمتُ الجيش بالمسباح

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(البهلاني، 2015، ج1: 258)

يستعرض الشاعر قدراته وطاقاته المعنوية الهائلة متحدّياً جحافل الجيوش الجرّارة بسُبحته فهي كفيلة له بالنصر حتى على حسامهم البتّار لما يرى لنفسه من مكانة عالية عند ربّه وهذا الشعور هو نتاج لشخصيته النرجسية. نستلهم من خلال كلامه نسقاً فحولياً يحكي عن الأنا ومن ثمّ الأنا الأعلى الكامنة في وجدانه. إنَّ البهلاني في هذا النمط النرجسي «يرفض الخضوع للآخرين وتسيطر أناه على تصرفاته ويكون هاجسه الوحيد هو الحفاظ على أناه ولا يعاني من صراع بين الأنا والأنا الأعلى» (علي، 2015: 20). كان البهلاني ذا نزعة نرجسية يسرد لنا عن نفس دائمة الإعجاب تستعرض طاقاتها لتجلب الاهتمام وتمتلك حباً للذات وترنو إلى إثباته. إنَّ شعور التسامي والاستعلاء الذي يعدّ من سمات الشخصية النرجسية، كان حاضراً في شعر البهلاني فهو رغم تكالب المصائب عليه بقى صلباً كأنَّه لم يصب بأيٍّ مكروه وأنَّ إيمانه الراسخ ومنزلته الدينية والعرفانية فوّضته مجابهة الأعداء المتمكّنين دنيوياً بالمعنويات وكانت هذه حصيلة شعوره بالارتقاء والتعالي.

6. الشخصية الانطوائية:

قام عالم النفس الشهير؛ كارل غوستاف يونغ السويسري بتقسيم الشخصية إلى نوعين: الشخصية الانطوائية والشخصية الانبساطية. إنَّ هذين النمطين من الشخصية قد يشتركان في وجود الشخص لكن نجد نمطاً أقوى وشعورياً بينما النمط الآخر أضعف ولا شعوري. الانطوائيون يميلون إلى الداخل والعزلة عن المجتمع الذي يرونه غير منسجم مع سلوكياتهم وما يطمحون إليه. يجد الشخص المنطوي صعوبةً في التعامل مع الآخرين ومن سماته أنَّه شارد من الجماعة لظنّه أنَّ الآخرين لايفهمونه. لقد رأى بعض علماء النفس أنَّ للانطواء «متغيرات أساسية هي الانطواء الاجتماعي أو العزلة وانطواء التفكير أو التأمل» (عبدالله، 1994: 15). فالشخصية الانطوائية تمتلك خيالاً واسعاً وقدرةً على التفكير حتى أنَّ الشخص المنطوي يمعن الفكر ولديه رغبة في أفكاره ومشاعره كما أنّه يتحفّظ على المجتمعات ويفضّل الوحدة لأنَّ من سماته حساسية المزاج و«أبرز أفراد الشخصية الانطوائية هم الشعراء والكتّاب والأدباء والفلاسفة» (ألبرت، 2014: 77). فبهذا القول تزيد ثقتنا بأنَّ للبهلاني بعض مواصفات الشخصية الانطوائية منها عزوفه عن مال الدنيا وتفضيل القيم والمثل العليا كالعلم وما شاكله:

وما لكنوز التبر لمن فهم ... إذا وزنت في جانب العلم والحكم

(البهلاني، 1987: 31)

يعتقد البهلاني بتفضيل المثل على المادة مشيراً إلى أنَّه لا قيمة للذهب والمال أمام العلم ورغم أنَّ معظم الناس يحاولون نيل كنوز الأرض لكن في الحقيقة رجال العلم هم من نالوا وأصابوا كنوز العرش. رأى ألبرت أنّ صاحب الشخصية الانطوائية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

«لا يميل إلى الجوانب المادية في البيئة التي يعيش فيها ويفضِّل في معظم الأحيان الاعتبارات النظرية والمثالية» (ألبرت، 2014: 76). تستدعي الانطوائية التروّي والتعقّل مما تجعل الشخص الانطوائي يلبس السلوك الروحي الأكثر ميلاً للعزلة تصحبها حكمة متراكمة وأنظمة قيم تقوم على أسس فلسفية أعمق وهذا ما نستكشفه بعد الحفريات الدقيقة التي خضعت لها أشعار البهلاني. يرى الشاعر لذةً للحياة حين تخلو من السلبيات المناوءة للقيم ولهذا يشعر بوجود عقبة أمامه دائماً وحاجزاً ينغِّص عليه مما يجعله يبدي تقزّزه من الاجتماع الذي يضم هكذا شخصيات يشمئز منها:

ما أطيب العيش لو لا أن يشاركني ... فيما ينغِّصه الهيّابة الوكلُ

ولست أرتاد ماءً ما به كدرٌ ... إلا إذا كان دهري ما به دغلُ

(البهلاني، 2015، ج2: 797)

نفور الشاعر يدعوه إلى العزلة مما يكشف عن نمط انطوائي يستشعر البهلاني فيه بعدم الارتياح مع المجتمع وصعوبة التوافق والتكيّف معه. إنَّ المزاج السوداوي الذي تكمن فيه الانطوائية والتشاؤم يتجسّد في كثير من أشعار البهلاني التي يتذمّر فيها الشاعر عن الواقع المحيط به وكيف أنَّه يفضّل الوحدة والانعزال، فالبهلاني وعبر شخصيته الانطوائية هذه نراه كما أشرنا آنفاً كيف أنَّه يعطي أهميةً للمعايير الأخلاقية ويأخذ أمور الحياة مأخذ الجد ونشمُّ خصيصة التشاؤم التي تكون جاثمةً على بعض أشعاره:

أصبحتُ لا أملك للنفس وطر ... ولا أردُّ ذرَّةً من القدر

(البهلاني، 1928: 41)

يعبّر البهلاني هنا عن شعور مفعم بالإحباط واليأس يرى فيه نفسه لا تروم إلى أمنية ولا تقوى على دفع أيّ مكروه قُدِّر له وكأنَّ الحياة لاتدَّخر جهداً في مكالبته. إنَّ شعور الشاعر كشخصية منطوية تسرّب إليها اليأس تنطبق تماماً على ما يعتقده أصحاب هذه الشخصية «فالأشخاص اليائسون يعتقدون أن لا شيء يمكن أن يتحوّل ليكون في صالحهم» (الأنصاري، 2002: 206). النمط المتسلِّط هنا على نفسية البهلاني يتضمّن الاتجاه السلبي في نظرته للحاضر والمستقبل. يقرُّ الشاعر في هذا البيت وبصورة لا شعورية بالهزيمة والانسحاب وأنَّ نفسه المثقلة بالأتعاب لا تحمل رغبةً حتى تعيد له الشعور بالتفاؤل والأمل. يجد البهلاني صعوبةً في التعامل مع الآخرين حتى أنَّه ينقطع عن كل ما في المجتمع معبّراً عن ضيق نفسه:

ضاق صدري وعيل صبري يا وا ... سع وسِّع عيشي بأوسع نيل

أُغلقت دوني المسالك يا فتا ... حُ فافتح باليسر لي كلّ قفل

(البهلاني، 2015، ج2: 772)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نقرأ في طيّات ما نظم الشاعر انغلاقاً من قِبل الحياة في وجهه ويأتي هذا الإحساس من ضمن سمات الشخصية المنطوية. إنَّ أشعار البهلاني التي تطرّق فيها إلى عزوفه عن زخرف الحياة وأهلها وميله إلى التفرّد والتوحّد وشعوره بالخيبة والإحباط، تحكي عن نمط انطوائي حسب ما نظّر له يونغ الذي هو بدوره عاش طفولةً انطوائيةً.

7. الشخصية العصابية:

لقد عدَّ علماء النفس بعضَ سمات الشخصية العصابية ومن أبرزها وجود الإحساس بالحزن والقلق المفرط وأكّدوا في دراساتهم المتعددة أنَّ الكآبة النفسية تأتي غالباً ما إثر الاضطرابات النفسية التي تجعل الشخص يصبح نهباً للاكتئاب الشديد. إنَّ شخصية الفرد العصابي تبدو في حالتها العادية تُجسِّد شخصاً محبّاً للحياة، مرهفاً ومثقفاً لكنَّ في تنظيمه النفسي الداخلي وفي دهاليز لا شعوره تجد أنَّ نفسه تمتلك نزعة التطيّر والقلق وحتى أحياناً تبتلع شخصيته هذه شخصيته العادية. يتحدّث فرويد عن شخصية عصابية خضعت لتحاليله النفسية قائلاً: «قد انشطرت شخصيتها على النحو نفسه إلى شخصية حليمة ومرحة وأخرى شديدة الاكتئاب وهذه السيدة تبوِّىء شخصيتها الأولى مكانة الصدارة باعتبارها أناها الرسمي بينما هي راسفة في الواقع تحت سلطان شخصيتها الثانية وخلف شخصيتها الزهدية يكمن لا شعورها الذي هو مجهول منا جهلاً مطبقاً» (فرويد، 1987: 100). لقد اختلف يونغ مع فرويد في تعريف العصاب فبينما يرى فرويد أنَّ العصاب ما هو إلا اضطراب يعتقد يونغ أنَّ للمكبوتات دور في نشوء هذه الحالة ويفنّد آراء فرويد شارحاً «العصاب في اعتبار فرويد تعويض غير مباشر عن وسيلة مباشرة لإرضاء نزعة أو إطفاء شهوة ولما كان العصاب بجميع المظاهر ما هو إلا اضطراب يستثير غضبنا الشديد لأنه لا معنى له ولا مغزى ويُبحث العصاب عندما نعتبره شيئاً يمكن تحليله انطلاقاً من مكبوتات الشاعر» (يونغ، 1997: 171). ولكن اتفق جمهور العلماء على أنَّ القلق والكآبة من نماذج النمط العصابي. اتّسمت شخصية البهلاني حسب ما درسناه من خلال فحص ديوانه بسمات كشعوره بالحزن الشديد والقلق المديد، كشفت عنها أشعاره التي يشكو فيها ويعرب عن مدى شجونه في حياته:

أكفكفُ دمعي والرزايا تذيعه فحـزني قطـين والـدموع شـريد

(البهلاني، 2015، ج1: 268)

يسرد لنا الشاعر عن حياته الكئيبة حيث إنَّ كثرة المصائب هي التي تفضح سرّه وتنزّل دمعه رغم محاولته كتمان ما بداخله من أشجان فيحكي عن حزن دائم مستمر ودموع متناثرة. الصفة الناتجة عن ازدياد تراكمات الحياة المفعمة بالضغوطات تبلورت في شعور البهلاني بعدم الارتياح وتوقّع المزيد من المطبّات الخطيرة حتى كأنَّه يتعايش مع الحزن ويعيش معه وربما تكون السمة البارزة لمعظم حياته. إنَّ التوتر والتحسّس بالقلق عند الشاعر يفقده القدرة في كبح جماح العوامل الضاغطة والضغوط النفسية حيث يذعن عن تدافع الرزايا وديمومة الحالة الكئيبة المصاحبة للحزن الشديد. إنَّ كلاً من الصراع أو ضغوط البيئة والعوامل الاجتماعية يمكن أن تكون دخيلةً في ظهور حالات العصاب ولو بدرجة منخفضة من عدم الاتزان

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الانفعالي، فمثلاً هنا الشاعر في قصيدة يستنهض قومه في طلب المعالي ويشكو تفرّقهم وعدم انصياعهم لما يدعوهم وبنمط عصابي يتّسم بالغضب وخيبة أمل محاطة بالكآبة:

نموت ذُلاً وأفعى السوء تنهسنا ... والشعب منشعب والحظُّ في نصب

والجهل يقتلنا والدين يخصمنا ... ونحن في غفلفة والدهر في شغب

أدعوكم يا أباة الضيم حسبكم ... من نومة بين جمر النار واللهب

قد بحَّ صوتي من نصح أضجُّ به ... ليت الضجيج دنا من سمع محتسب

(البهلاني، 2015، ج1: 73)

يتنبّأ الشاعر بعبثية الحياة لأنَّها قرينة الهوان فقومه في حالة تفرّق وتشرذم وذلٍّ يسودهم الجهل والتعصّب وهم غافلون عما يدور بينهم من فتن في هذا الزمان في حال أنَّ أعدائه يعملون ما يشاؤون. يدعوهم أن ينهضوا من هذه النومة التي هي بين النار واللهب ويقصد بالحجر والنار واللهب الأعداء وما يكيدونه من فتن. يشكو البهلاني ويوظّف التمنّي محتسباً أمر استنهاض قومه مستحيلاً فكلّ مناداته باءت بالفشل وأصبحت اعتباطية. يهيمن شعور القلق الذي يُعدّ من أكثر النماذج العصابية انتشاراً على الأبيات حيث إنَّها تحكي عن عجز بالغ يعيق قومه عن النهوض. يقرأ المتلقي شيئاً من انعدام الأمن النفسي في ما وراء شعور البهلاني لأنَّ نهايتهم سوف تكون مهانةً عندما يموتون بذلّة واستسلام. إنَّ استمرارية القلق والحزن عند البهلاني جعلت منه شخصيةً عصابيةً تتمنّى الموت:

لكنَّ حظِّي حظٌّ لا يقوم إلى ... شأن فما ينثني حالاً على العقب

إن كان هذا فما معنى الحياة لنا ... يا موت عجِّل فإنَّ اللّحد أرفقُ بي

(المصدر نفسه، ج1: 72)

يندب البهلاني حظَّه المتعثّر دائماً وكأنَّ الكآبة والقلق من مكونات شخصيته العصابية ولأنَّه يتكهّن بمستقبل سلبي يرى الموت هو الحلُّ والهروب من الواقع الكئيب الذي يشعر به. من خلال هذه الأبيات نرى أنَّ شعور الاكتئاب وعدم الإحساس بالسعادة في حياة الشاعر أدّت إلى حلول مشاعر الإحساس بالحزن العميق مما جعله يستنجد بالموت لينجي نفسه من داء وبيل. يبدي البهلاني امتعاضه من الزمان بعبارات يسودها الشعور بالغم والقنوط وعدم الاستمتاع تصل به إلى حد اليأس وتوجيه اللوم للآخرين. إنَّ سوء التوافق الذي يشعر به البهلاني تجاه البيئة التي يراها مقصرةً عن أداء واجبها حيال وظائفها جعلته يعبّر عن شعوره بهذه الطريقة و«يتفق معظم علماء علم النفس على أنَّ الاضطرابات النفسية تشير إلى حالات سوء التوافق سواء مع النفس أو مع البيئة، ويعبّر عنها عادة بدرجة عالية من القلق والتوتّر واليأس والتعاسة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والقهر» (إبراهيم، 2014: 117). إنَّ زيادة نسبة الاكتئاب وفقدان الدافع مشهود في أشعار البهلاني التي تبلورت في أفكاره المفعمة اغتماماً ونكداً بنظرة سلبية حول ما يشعر به من ضيق وضنك. يرى الشاعر بأنَّه لا يمكن فعل أي شيء لتخفيف الشعور بالحزن فهو يمضي لياليه والمآسي بين أضلعه جاثمةً. يرى البهلاني نفسه في معركة عظيمة مع صروف الدهر وحوادثه الأليمة وهذه كلّها تدلُّ على اضطرابية المزاج عند الشاعر وامتلاكه شخصيةً عصابيةً.

8.خاتمة:

سلّط البحث الضوءَ على سلوكيات الشاعر وعبر نمط أشعاره التي كانت تنطبق مع ما نظّر له علماء النفس الاجتماعي في حقل سيكولوجية الشخصية. خلصت الدراسة في كشفها عن أبعاد شخصية البهلاني إلى نتائج من أبرزها:

يحمل البهلاني نَفَساً عدائياً متصلّباً ونظرةً متسلّطةً خاصةً في ما يتعلّق بالدين والعقيدة ولهذا السبب يقرأ المتابع لشعره نمطاً من التشدّد والتطرّف المعرفي والديني في وجه مخالفيه والتحرّك ضدّهم بسلوك عدواني مشحون بالحزم والانفعالية. لم يكن توظيف أسلوب التكرار في شعر البهلاني عفوياً بل كان بغرض التعبير عن صرامة حادّة تجاه ظالميه من الخصوم. يميل البهلاني في شخصيته المتطرّفة إلى الحلول القاطعة فيرسم لخصومه قائمةً عريضةً من أشدّ أنواع العذاب والعقاب. تأتي استجابات البهلاني المتطرّفة انعكاساً لشخصيته المتصلّبة وخاصة في السياق الاجتماعي والديني حيث يتّسم بالتصلّب الفكري الناتج عن العقلية الخشنة.

تجلّت النزعة النرجسية عند البهلاني العاشق لذاته إلى درجة جعلته يثني على قصائده ويسهب في شرح فضائل ما ينظم وحتى أنَّه في مواقف يدعو نقّاد شعره إلى التأنّي والتمهّل قبل الانتقاد وأن يمعنوا في ما كتب جيداً وإلّا فلا يعير لنقدهم وزناً. يأتي هذا التفاخر والحماس ليعلن عن نمط نرجسي في شخصية الشاعر. إنَّ شعور التقمّص وإثبات الذات والاستبدال والتسامي عند البهلاني كان ميكانيكية دفاعه عن شعره وعن مكانته الاجتماعية والدينية خاصة. يصرُّ البهلاني على أناه وأناه الأعلى عندما يشيد بما قدّم من شعر ينتفع به .

إنَّ كثرة الأشعار التي أخذت طابعاً انطوائياً عبر مناجاة البهلاني مع ربّه في خلوته تدلُّ على ميل الشاعر إلى العزلة والوحدة. نقرأ في شعره عزوفاً عن العالم الخارجي واكتساء الثوب الزهدي مما جعل كفّة المثل العليا والأخلاق ترجح على كفّة الزخرفة المادية. تمتلك شخصية البهلاني الانطوائية وعياً شديداً بالذات وحساسيةً مفرطةً نحو الرفض والنقد حيث تمثّلت في نقده للواقع السائد الذي لم ير فيه التزاماً بالمثل العليا ولهذا تتّسم شخصيته بنمط الشخصية التجنبية المتفادية للغير.

إنَّ شعور البهلاني بالحزن المطبق والقلق العميق يبعث بإيحاءات مشحونة نحو الكآبة المفرطة التي هي من أبرز سمات الشخصية العصابية. ظهر هذا النمط في إحساس الشاعر كما استشهدنا بشعره إثر حالة من التقدير السلبي تجاه الحياة ويمكن أن نعزو هذا الشعور عند البهلاني إلى وجود استعداد ثابت نسبياً لديه حيث كان حاضراً في كثير من أشعاره بصبغة المغتم المكتئب. إنَّ القلق العصابي كان جلياً في شعر البهلاني باستقباله للموت وتخلّيه عن الحياة التي لا يرى فيها

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حافزاً مقنعاً للبقاء وهذه النظرة إن دلّت على شيء فهي تدلُّ على عدم اتزان الانفعال وعدم استجابية في نفس الشاعر وهذه كلُّها تدخل ضمن خصائص الشخصية العصابية.

9. قائمة المراجع:

- **الكتب:**

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد (2014 م) الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية، ط1، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
- ألبرت، كارل (2014 م) أنماط الشخصية، ت: حسين حمزة، ط1، عمان: كنوز المعرفة .
- الإمارة، أسعد شريف (2014 م) سيكولوجية الشخصية، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الأنصاري، بدر محمد (2002 م) المرجع في مقاييس الشخصية، ط1، الكويت: دار الكتاب الحديث.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد (1987 م) الشخصية النرجسية، ط1، القاهرة: دار المعارف.
- بركات، محمد خليفة (1954 م) تحليل الشخصية، ط2، القاهرة: دار مصر للطباعة.
- البهلاني، أبو مسلم (1928 م) ديوان أبي مسلم البهلاني، ط1، القاهرة: المطبعة العربية بمصر.
- _____(1987 م). ديوان أبي مسلم البهلاني، ط1، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
- _____(2015 م) شرح الموسوعة الشعرية لأبي مسلم البهلاني، شرح: راشد بن علي الدغيشي، ط1، مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.
- الجبوري، محمد محمود (1990 م) الشخصية في ضوء علم النفس، ط1، بغداد: دار الحمكة.
- ربيع، محمد شحاته (2013 م) علم نفس الشخصية، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عباس، فيصل (1990 م) أساليب دراسة الشخصية، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني.
- عبدالله، معتز سيد (1994 م) الشخصية الانبساطية، ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي، ئاسو صالح (2015 م) الشخصية القيادية، ط1، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عويضة، كامل محمد (1996 م) علم نفس الشخصية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- غرانبرغر، بيلا (2000 م) النرجسية، ت: وجيه أسعد، ط1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- غنيم، سيد محمد (1972 م) سيكولوجية الشخصية، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية .
- فرويد، سيغموند (1987 م) التحليل النفسي للعصاب الوسواسي، ت: جورج طرابيشي، ط1، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر .
- لوري، دون (2014 م) تحليل الشخصية، ت: حسين، حمزه، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- مجموعة من المؤلفين (2002 م) مراجع الشخصية؛ الهو، الأنا والأنا العليا، ت: وجيه أسعد، ط1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- مجيد، سوسن شاكر (2015 م) اضطرابات نفسية: أنماطها، قياسها، ط2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الميلادي، عبد المنعم (2016 م) مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث، ط1، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- هريدي، عادل محمد (2011 م)نظريات الشخصية، ط2، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- هيكل، سمير (2012 م) تأثيرات أندلسية في شعر أبي مسلم الرواحي: "جوانب أدبية وفنية مقارنة"، ط1، مسقط: د.ن.

- **المقالات:**

- إبراهيم، مجدي حاج، وسعيد بن حمد المحروقي (2020 م) "دلالة الاستفهام في شعر أبي مسلم البهلاني"، مجلةالدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة 12، العدد 1، صص89-65.
- جابر، ناصر (2007 م) "التناص القرآني في الشعر العماني الحديث"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، الجامعة الهاشمية بالأردن، السنة 21، العدد 4، صص1096-1080.
- محمد، أحمد علي (2003 م) "الانحراف الأسلوبي في شعر أبي مسلم البهلاني"، مجلة جامعة دمشق، جامعة البعث بسوريا، السنة 19، العدد 3، صص105-51.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)